بعض فقها السنة حيث قال فيما روي عن ابراهيم بن ادهم انهم راوه بالبصرة
يوم التروية وفي ذلك بمكة ان من اعتقد ذلك يكفر والانصاف ما ذكره
الامام النسفي حين سيل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور بعض الاوليا هل
يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية
جايز عند اهل السنة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاع في زمن
قحط فاهدت له فاطمة رضي الله تعالى عنها رغيفين وبضعة لحم في طبق
مغطى اثرته به فرجع بذلك اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن
الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت ان ذلك من عند الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لك هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فقال لها عليه الصلاة والسلام
الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نسا بني اسرائيل ثم جمع صلى
الله عليه وسلم عليا والحسن والحسين وجميع اهل بيته فاكلوا حتى
شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيرانها فهذه كرامة
لفاطمة رضي الله تعالى عنها وفي هذه الرواية دليل على ان قوله تعالى
ان الله يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا بلا تبعة من كلام
مريم رضي الله تعالى عنها ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى ولما راي زكريا
كرامة مريم ومنزلتها عند الله قال ان الذي قدر على ان ياتي مريم
بالفاكهة في غير حينها من غير سبب قادر على ان يصلح زوجتي ويهب لي
ولدا من غير حينه على الكبر فطمع في الولد وذلك ان اهل بيته كانوا قد
انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد قال الله عز وجل هنالك
دعا زكريا ربه اي في ذلك المكان او الوقت قال الزمخشري فقد
يستعار هنا وثم وحيث للزمان [illegible]
فاستغفر له فدخل زكريا المحراب وناجى ربه في جوف الليل قال يا

رب

رب هب لي اي اعطني من لدنك اي من عندك ذرية طيبة كما وهبتها
لحنة العجوز العاقر اي ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا والذرية تكون واحدا
وجمعا ذكرا وانثى وهو هنا واحد بدليل قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني
وانما قال طيبة لتانيث لفظ الذرية انك سميع اي مجيب الدعا لمن
دعاك فلا تردني خايبا فنادته الملايكة اي جنسهم كقولهم فلان يركب
الخيل فان المنادي كان جبريل وحده وقرا حمزة والكسائي فناداه
بالامالة والتذكير والباقون بالتاء وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد
وذلك ان زكريا كان الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح
فلا يدخلون حتى ياذن لهم في الدخول فبينما هو قايم يصلي في المحراب
والناس ينتظرونه ان ياذن لهم في الدخول فاذا هو برجل شاب عليه
ثياب بيض ففزع منه فناداه وهو جبريل وقرا ان الله يبشرك بيحيي
ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة على ارادة القول او لان النداء نوع من
القول والباقون بالفتح على بان وقرا حمزة والكسائي بفتح اليا
من يبشرك وسكون البا الموحدة وضم الشين مخففة والباقون بضم
اليا وفتح البا الموحدة وكسر الشين المشددة واختلفوا في انه لم سمي
يحيي قال ابن عباس لان الله احيا به عقر امه وقال قتادة لان
الله احيا قلبه بالايمان وقيل لان الله احياه بالطاعة اذ لم يهم بمعصية
وهو اسم اعجمي منع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وقيل عربي
ومنع صرفه للتعريف ووزن الفعل كيعمر وجمعه يحيون كموسون
وعيسون مصدقا بكلمة كاينة من الله اي بعيسى انه روح الله
وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وقيل لان الله اخبر الانبيا بكلامه في كتابه
انه يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد وكان يحيي اول من
امن بعيسى وصدقه وكان يحيي اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)